ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Dr. Nizar Abdel-Sada Al-Nasser
University: Wasit University
College: College of Arts
Email: nalnasar@uowasit.edu.iq

Keywords:
social care, social service, social security

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Sep 2023
Accepted	28 Sep 2023
Available online	1 Oct 2023

Social welfare state services and their impact on enhancing social security From a social work perspective

A B S T R U C T

Social service is a humanitarian profession born from the twentieth century. It has a fundamental mission of striving to achieve social justice for all members of society, especially the weak groups in society who are often victims of unjust social systems. It seeks to achieve social change and confront problems resulting from social and political transformations and tries to deal with With all the challenges that stand in the way of the advancement of society, the new economic policies of the liberal economy have led to waves of poverty, misery and chaos in various countries of the world, and it has even included countries that adopt welfare policies, as they have proven ineffective in reducing disparity and great inequality between segments of society, and therefore needs Society today has to adopt a new approach and policy based on solidarity, solidarity, and care for disadvantaged groups

© 202 3LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

خدمات دولة الرفاه الاجتماعية وأثرها في تعزيز الامن الاجتماعي من منظور الخدمة الاجتماعية

أ.م. د. نزار عبد السادة النصار / جامعة واسط / كلية الآداب

الخلاصة:

الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية وليدة القرن العشرين، ولها مهمة أساسية تتمثل في السعي لتحقيق العدالة الاجتماعية لجميع افراد المجتمع ، خاصة الفئات الضعيفة في المجتمع والتي غالبا ما تكون ضحية الأنظمة الاجتماعية الظالمة ، وهي تسعى الى تحقيق التغير الاجتماعي ومواجهة المشكلات الناجمة عن التحولات الاجتماعية والسياسية وتحاول التعامل مع كافة التحديات التي تقف بوجه النهوض بالمجتمع ، وقد أدت السياسات الاقتصادية الجديدة للاقتصاد الليبرالي الى موجات من الفقر والبؤس والفوضى وفي مختلف دول العالم وقد شملت حتى الدول التي تتبنى سياسات الرفاه حيث اثبتت عدم فاعليتها في الحد من التفاوت واللامساواة الكبيرة بين شرائح المجتمع ، وبالتالي يحتاج المجتمع اليوم الى اتباع نهج وسياسة جديدة قائمة على أساس من التضامن والتكافل ورعاية الفئات المحرومة .

الكلمات المفتاحية: الرعاية الاجتماعية، الخدمة الاجتماعية، الامن الاجتماعي

المقدمة:

لقد أدت السياسات الاقتصادية الجديدة للاقتصاد الليبرالي الى موجات من الفقر والبؤس والفوضى وفي مختلف دول العالم وقد شملت حتى الدول التي تتبنى سياسات الرفاه حيث اثبتت عدم فاعليتها في الحد من التفاوت واللامساواة الكبيرة بين شرائح المجتمع ، وعلى دولة الرفاه ان تقوم بتوفير الحماية لجميع المواطنين وتوفير الرعاية الاجتماعية لجميع افراد المجتمع ، والخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية وليدة القرن العشرين، ولها مهمة أساسية تتمثل في تحقيق العدالة الاجتماعية لجميع افراد المجتمع خاصة الفئات الضعيفة في المجتمع والتي غالبا ما تكون ضحية الأنظمة الاجتماعية الظالمة وهي تسعى الى تحقيق التغير الاجتماعي ومواجهة المشكلات الناجمة عن التحولات الاجتماعية والسياسية وتحاول التعامل مع كافة التحديات التي تقف بوجه النهوض بالمجتمع .

لقد تم تصميم البحث الحالي على النحو الاتي:

المبحث الأول:

الأهمية والاهداف والمشكلة:

أولا: مشكلة البحث:

بدءا ينبغي القول لابد لكل مجتمع من سياسة اجتماعية واضحة المعالم تتحدد نتيجة لقيام الهيئات المسؤولة عن وضع تلك السياسة ومعاونة الأجهزة العلمية في المجتمع، بصورة يمكن معها بلورة الأهداف الاجتماعية التي يراد الوصول اليها. والسياسة الاجتماعية تعبر عن الأيديولوجية السائدة في المجتمع وتترجم الأهداف البعيدة لأي مجتمع وتوضح مجالات البرامج التي تسعى الى تحقيقها وخططها الاجتماعية، وان الخدمات التي تقدمها اليوم دولة الرفاه لها دور كبير في الوصول الى مجتمع الكفاية وتحقيق حالة من المساواة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لكافة شرائح المجتمع، مما ينعكس إيجابا على تحقيق التنمية والاستقرار والتقدم الاجتماعي.

تسعى هذه الدراسة الحالية عن التخطيط لخدمات الرفاه ودورها في تحقيق التكامل والامن الاجتماعي الى معرفة السياسات والخطط الاقتصادية التي تقوم بها الدولة من اجل تحقيق الرفاهية لكافة سكان البلد ومعرفة الأهداف التي ترسمها في هذا المجال.

ان بناء مجتمعات عادلة ومتكافئة الفرص يتفق كثيرا مع التوجهات التنموية المستدامة ولا يقتصر على تقديم الخدمات الاجتماعية بواسطة مؤسسات الرعاية الاجتماعية كما أشار الى ذلك عالم السياسة دونالد شامبرز حيث يرى على ان التمتع بالرعاية الاجتماعية المختلفة يساعد على زيادة التضامن والولاء الاجتماعي ومن ثم الاتجاه الى المشاركة الفاعلة في كافة البرامج والمشروعات الاجتماعية.

وترتكز السياسات الراهنة على تغيير الظروف المحيطة بالفقراء وهو امر ضروري فلم يعد أسلوب المساعدة هو الأسلوب الأنسب للتنمية، وانما يتطلب الامر خلق ظروف محيطة وتمكين الفقراء من الوصول الى الأصول ورفع قدراتهم الإنتاجية، والمقصود هنا بالتمكين بصورته الشاملة أي تمكين الوصول الى الخدمات الصحية والاقتصادية والتعليمية وتوفير الوسائل المادية لزيادة الإنتاج والدخل. (مصطفى، 2009، ص208).

ثانيا: أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها والذي يتناول دور الخدمات الاجتماعية التي تقدمها دولة الرفاه الاجتماعية ، او ما يسمى بدولة الرفاهية الاجتماعية او عالم الرفاهية او مجتمع الرفاهية ، وانه قد تزايد الاهتمام بدولة الرفاهية ومجتمع الرفاهية عقب الثورة الصناعية وما احدثته من تقدم تكنولوجي مستمر ، ويعتبر عالم الاجتماع الكبير هربرت سبنسر اول من لفت الانتباه الى ارتباط السياسة الاجتماعية بتحقيق الرفاهية الاجتماعية عن طريق التدخل الحكومي من اجل إيجاد التدابير الخاصة بالرفاهية الاجتماعية بواسطة الشخصية الحسنة والشخصية القومية .

وتتجلى أهمية هذه الدراسة أيضا كونها تدخل في نطاق موضوع خدمة المجتمع والسعي الى تحقيق الرفاهية لكافة الافراد والجماعات وفي مختلف المجالات الصحية والتعليمية والامن الاجتماعي والنفسي وصولا الى تحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة، وقد تم التطرق أيضا الى دور الخدمة الاجتماعية في هذا المجال، حيث ان من اهداف الخدمة الاجتماعية سعيها الى تكيف الافراد مع المجتمع وتوجيه الإصلاح الاجتماعي نحو الأهداف التنموية التي يرغب بها المجتمع.

ثالثا: اهداف البحث:

يسعى البحث الحالي الى تحقيق عدد من الأهداف وهي:

- معرفة دور خدمات الرفاه الاجتماعية في تحقيق التكامل والتضامن في المجتمع وصولا الى حالة السلم المجتمعي.
- معرفة الخدمات المتنوعة التي تقدمها وتكفلها الدولة للمواطنين كافة ودون أي نوع من التمييز بينهم.
- معرفة الدور الذي تقوم به مهنة الخدمة الاجتماعية في مواجهة مشكلات الناس في المجتمع.
- تقديم بعض التوصيات والمقترحات

المبحث الثاني: المفاهيم الواردة في البحث:

أولا: الامن الاجتماعي:

لقد تعددت الآراء حول مفهوم الامن الاجتماعي في واقعنا المعاصر تبعا لمجالات الحياة التي يرتبط بها هذا المفهوم، وتبعا لاختلاف اهتمامات المفكرين والعلماء، وتبعا لاختلاف المتغيرات والعوامل التي تحيط بهم واختلاف اهداف الدراسات التي يقومون بها. (استيتية، سرحان، 2012، ص304).

الامن الاجتماعي هو حالة الاطمئنان التي يشعر بها افراد المجتمع الناتجة عن مساهمة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تفعيل جميع الاستراتيجيات والإمكانات والممارسات التي تحقق للفرد الشعور بعدم الخوف في حاضره ومستقبله، وتسعى الى حماية دينه ونفسه وعقله وماله وعرضه وتؤكد له الاعتراف بوجوده ومكانته في المجتمع، وتتيح له المشاركة الإيجابية المجتمعية. (استيتية، سرحان، 2012، ص305).

ثانيا: الخدمة الاجتماعية:

تعرف الخدمة الاجتماعية بأنها مهنة تخصصت ليسير وتقوية العلاقات الاجتماعية الأساسية بين الافراد والجماعات والنظم الاجتماعية لذلك فأن مسؤولية الخدمة الاجتماعية العمل الاجتماعي أيضا الذي هو في الواقع ينبثق من وظيفة الخدمة الاجتماعية ومن معلوماتها المهنية وعلى ذلك فأن الاخصائيين الاجتماعيين في أي مجتمع مسئولون مسئولية أولى عن الادراك الوعي للظروف. (عفيفي، 2014، ص 30).

وقد عرفتها الدكتورة فاطمة الحاروني ((بأن الخدمة الاجتماعية مهنة تهدف الى تنمية المجتمعات بتفادي الاضرار المهددة لها افرادا وجماعات وذلك باستثمار الطاقات الشخصية والبيئية.)) (غالب، 2014، 2013، ص26).

ثالثا: الرعاية الاجتماعية:

الرعاية الاجتماعية ترجمة عربية لكلمة (social welfare) وتعني بالأجنبية التحسين او الاثراء وكلمة (well-fare) تعني العمل الطيب بينما كلمة social تعني الشؤون الإنسانية والاجتماعية العامة واستقر مصطلح الرعاية الاجتماعية منذ انشاء هيئة الأمم المتحدة عام 1946 ليعني كل الجهود والخدمات والبرامج التي تستهدف تحسين حياة الناس الصحية والتعليمية والاجتماعية والاسكانية . (حمزة، 2015، ص18) .

وقد أشار ريد Reid في دائرة معارف الخدمة الاجتماعية عام 1995 الى ان الرعاية الاجتماعية تغير شامل ومتسع في نفس الوقت وغالبا ما تحدد على انها أنشطة منظمة وتدخلات مهنية تقترح سياسات وبرامج كاستجابة للمشكلات الاجتماعية التي يتم التعرف اليها او لتحسين أحوال المعرضين للخطر، كما انها تهتم للتنظيم المناسب للعلاقات بين الجميع. (سبيكر ، 2017، ص12)

ويعرفها السكري بأنها نسق قومي من البرامج والخدمات التي تساعد على مواجهة احتياجات الناس الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية والتي تعتبر أساسية في تدعيم المجتمع كما انها تمثل حالة الرفاهية الجماعية للمجتمع القومي والمحلي. (حمزة، ص19).

وتعرف الرعاية الاجتماعية حسب العالم هوارد رسل بأنها مجال المسؤولية الحكومية التي تمارس لتحقيق الامن والحماية وتوفير فرص التكيف الاجتماعي للشعب، لإشباع الحاجات التي لا تقوم هيئات أخرى بأشباعها ، بما في ذلك المساعدات المالية للمحتاج وحماية الضعيف والعاجز من الاستغلال الاجتماعي ، وتوفير الخدمات الاجتماعية والإسكان . (أبو عليان، 2015، ص7).

وتعتبر دولة الرعاية تجارب في السياسات ويتحدد ذلك في ممارسة قوة الدولة لإدارة الاقتصاد، وبناء معدل خدمات واسعة لمقابلة الحاجات الاجتماعية، وبذلك تعتبر القدرة السياسية والاجتماعية للدولة عاملا رئيسيا في نجاح مشروع رعاية الدولة. (جورج ، ويرنج ، 2005، ص40) .

المبحث الثالث: مفهوم الرفاه في التفكير النظري:

دولة الرفاه ظاهرة حديثة العهد على الرغم من ان أصولها تعود الى توسيع المساعدة الحكومية خلال القرن التاسع عشر في العديد من الدول الاوربية وخاصة في المانيا، حيث ادخل بسمارك برامج الضمان الحكومي في ثمانينيات القرن التاسع عشر كي يواجه التأييد الشعبي للاشتراكية، ووضع بعض البلدان برامج الدعم استجابة للكساد العظيم في الثلاثينيات من القرن العشرين، وبعد الحرب العالمية الثانية وسعت معظم الدول الغربية سياسات الرفاه الخاصة بها بدرجات مختلفة من التغطية الشاملة للسكان. (سميتس ، 2013،ص49) .

يعتقد المنظرون الماركسيون ان تطور انساق الرفاه انما كان محاولة لإنقاذ النظام الرأسمالي، بينما يرى الوظيفيون ان الهدف الرئيسي لانساق الرفاه هو الاسهام في التكامل والاندماج الاجتماعيين بصورة ميسرة ومنظمة في ظل عمليات التصنيع، ورغم شيوع هاتين المقاربتين في أوساط الباحثين الاجتماعيين وصانعي القرارات، فقد برزت خلال العقود القليلة الماضية نظريات تعتبر الرفاه محصلة لنمو مفهوم المواطنة وحقوقها بمحاذاة عمليات في المجتمعات الصناعية. (جدنيز ، 2005، ص399) .

ويمكن النظر الى دولة الرفاهية كنتيجة للتنازلات بين الطبقات الحاكمة والطبقات الدنيا، تحصل الطبقات الدنيا على بعض الحماية من الاقتصاد الرأسمالي مثل اعانات البطالة، وبالمقابل تحصل الطبقات الحاكمة على نظام اجتماعي أكثر استقرارا مما لو كان لم يكن هناك وجود لدولة الرفاهية. (انجليس ، ثورب ، 2020، ص100) .

ويرى البعض ان دولة الرفاهية اجراء مؤقت سينحل من تلقاء نفسه ، بمجرد ان يجعل التأمين الاجتماعي ضد سوء الحظ من المؤمن عليه شخصا جريئا وواسع الحيلة بما يكفي لتطوير إمكاناته الى اقصى حد ، وراها المراقبون الأكثر تشككا عملية تنظف وعلاج ممولة ومداراة جماعيا ويجب ان تظل قائمة طالما وصل المشروع الرأسمالي انتاج النفايات الاجتماعية ، ولم يكن لديه النية ولا الموارد الكافية لإعادة التدوير لفترة طويلة قادمة ، ومع ذلك كان هناك اتفاق عام على ان دولة الرفاه هي الوسيلة التي تهدف الى معالجة الانحرافات ومنع الخروج عن القاعدة ، ونزع فتيل عواقب خرق المعايير اذا حدث ذلك ، وكانت القاعدة نادرا ما جرى التشكيك فيها هي المشاركة المباشرة وجها لوجه ، والمتبادلة بين رأس المال والعمل ، وحل القضايا الاجتماعية المهمة والمربكة جميعها في اطار هذه المشاركة . (باومان ، 2022، ص 32) .

ودولة الرعاية هي نموذج اقتصادي تتدخل بموجبه الدولة المركزية او الجماعات المحلية من اجل توفير بعض الخدمات الاجتماعية والاقتصادية لفائدة المواطنين ، وهي نموذج يختلف عن التصور الليبرالي الذي يحصر مهام الدولة في الامن والعدالة وحفظ النظام ، ولا يمكن تحديد نشأة اول دولة رعاية في التاريخ البشري اذ يختلف تعريفها ومهامها من نموذج لاخر ، كما يمكن التمييز بين امثلة مختلفة من دول الرعاية ، فلا يمكن مثلا تشبيه النموذج الألماني الذي وضعه اوتو فون بسمارك بالنموذج البريطاني الذي وضعه اللورد وليام بيفرديج متأثرا بالنظريات الكينزية ، او نموذج الرعاية الفرنسية الذي نادى به البرلماني الفرنسي اميل اوليفي 1864، فقد اطلق هذا الأخير مفهوم دولة الرعاية على سبيل السخرية على الحكومة التي تريد استبدال بنية النظام التقليدية بنظام تضامن حكومي تديره الدولة . (سيبلا ، الهرمزي ، 2017، 243) .

والرفاه في السياق الاجتماعي مرتبط أساسا بالغايات والأداء المجتمعيين، لا سيما من حيث التدابير الواجب اتخاذها، لمعالجة ظواهر مثل الفقر والبطالة والامراض والتفاوت الاجتماعي، تتقاسم التخصصات الاجتماعية مع الفلسفة وعلم السياسة أرضية مشتركة ذات اعتبار فعلا، فالكثير من النقاشات في الفلسفة السياسية تتكرر من وجهة نظر اجتماعية، لكنها تميل الى التشظي عبر ثلاث منظورات:

- وجهات نظر عن طبيعة الحالة البشرية وطرائق تحسينها.
- أبحاث استقصائية عن طبيعة المشكلات الاجتماعية واصولها وكيف ترتبط بالتنظيم الاجتماعي وتوزيع او سوء توزيع الموارد.
- قناعات حول مضامين وفاعلية المقاربات المختلفة بالنسبة للتدخل والإصلاح الاجتماعيين ومدى وملاءمتها للمعايير والايديولوجيات السائدة. (دالي ، 2015، ص37) .

المبحث الرابع: العولمة والرعاية الاجتماعية:

يعتبر الاهتمام بتأثير العولمة في رعاية ورفاهية الانسان ضروريا ، وذلك في تحليل تأثيرها في المشاكل الاجتماعية ، حيث تسبب العولمة تفاقما للعديد من المشاكل الاجتماعية في الدول كافة ، حيث توجد البطالة والجريمة ، ومن ناحية أخرى فأنها تساعد في خلق العديد من المصادر والشبكات السياسية والمؤسسات الدولية والاتفاقات التي توفر حلولا مثل مؤتمر الأمم المتحدة الذي تناول البيئة البشرية في استوكهولم عام 1972 والتصريح بأهم المبادئ وخطة العمل وتأسيي الشبكات التي تراقب البيئة العالمية والمحلية ووضع البرنامج البيئي للأمم المتحدة . (جورج، ويلدينج ، 2005، ص61)

.

لقد أسهمت العولمة في تحسين جودة الحياة لكل البشر، واسهمت في النمو الاقتصادي العالمي عن طريق زيادة الطلب وفتح أسواق جديدة وزادت فرصة المستهلك في اختيار المنتج الذي يريده وسط كل منتجات العالم المتوفرة عالميا، وساعدت العولمة أيضا على خفض تكاليف السفر والتحرك الجغرافي أكثر، ولقد أيضا عاملا كبيرا في الديمقراطية وانتشار اوسع لقضايا حقوق الانسان وشجعت على تحرير الحياة، وشجعت شبكات السياسة العالمية المشاركة للأفكار حول التنمية القومية في السياسة العامة. (جورج ويلدنج ، 2005، ص277) .

المبحث الخامس: دور الدولة في تقليص فجوة اللامساواة في المجتمع:

في دولة الرفاه تقوم الحكومة بدور مركزي في تخيف وجوه اللامساواة بين الناس عن طريق دعم مجموعة من السلع والخدمات ، ويهدف الرفاه الى التعويض عن الاثار السلبية التي يتركها السوق على حياة الناس الذين يجدون مشقة ولأسباب مختلفة في تلبية احتياجاتهم الأساسية ، والرفاه على هذا الأساس أسلوب لمعالجة المخاطر التي يواجهها الناس على مدار حياتهم مثل المرض والعجز والشيخوخة وفقدان العمل ، وتتابين خدمات الرفاه بين دولة وأخرى ، غير انها غالبا ما تتركز على تقديم المعونة والدعم في مجالات التعليم والرعاية الصحية والإسكان والبطالة .(جدنيز ، 2005، ص 398) .

ان الرفاه لا يعني مجرد الازدهار المادي بل يتجاوز ذلك الى مستوى الطمأنينة الاجتماعية بين الناس ، ومن هنا تحولت السياسات الاجتماعية الى الاعلاء من شأن التماسك الاجتماعي وتطوير شبكة علاقات التبادل المشترك بين الناس ، والارتقاء بقدرة الناس على مساعدة انفسهم بأنفسهم ، كما اخذت الحقوق والمسؤوليات تكتسب أهمية جديدة لا تقتصر على من يعيشون في قاع المجتمع ويحاولون الخروج من دائرة المعونات الاجتماعية ودخول سوق العمل المنتج فحسب ، بل تشمل الأثرياء الذين يعيشون في قمة الهرم الاجتماعي ممن يتعين عليهم ان لا يتهربوا من مسؤولياتهم وواجباتهم المدنية والاجتماعية والمالية تجاه المجتمع . (جدنيز ، 2005، ص 402) .

وفي دولة الرفاه تتولى الحكومة دورا مركزيا في تقليص فجوة المساواة بين الناس عن طريق تقديم الدعم لتلبية احتياجاتهم من السلع والخدمات، وتختلف خدمات الرفاه بين بلد واخر لكنها غالبا ما تشمل التعليم والعناية الصحية والإسكان والدعم التكميلي للدخل والمساعدة في حالات البطالة والعجز والتقاعد. وتقدم المنافع الشاملة عند الضرورة على السواء بصرف النظر عن مستوى الدخل او المكانة الاقتصادية للمواطنين. (جدنيز ، 2005، ص 404) .

وقد أعلنت فكرة دولة الرفاهية بشكل أكثر دقة بحسب روبرت كاستل الدولة الاجتماعية الدولة المنشأة لمقاومة الاخطار التي تنتج اجتماعيا وتحييدها عن الوجود الفردي والجماعي، عن نية جعل المخاطر الفردية شأنا اجتماعيا وجعل الحد منها مهمة ومسؤولية الدولة، فكان من المقرر إضفاء الشرعية على الخضوع لسلطة الدولة من خلال اعتمادها لبوصلة تأمين ضد الأخطاء الفردية والكوارث. (باومان ، 2022، ص76) .

واذا كان تحقيق المساواة بين الناس يعد امرا مستحيلا ، فأن النظم تختلف في مدى اتباعها سياسات عامة تؤدي الى توسيع فرص الحياة لمواطنيها ، وتحقق تكافؤ الفرص بينهم بغض النظر عن اصولهم الاجتماعية بحيث تكون الجدارة هي العامل المهم في الارتقاء الاجتماعي ، وتختلف كذلك في مدى اتباعها سياسات

تهدف الى التقليل من الفجوة بين الطبقات ، وبين الريف والحضر وبين العواصم الكبرى والمدن الأصغر من خلال إقرار الحد الأدنى للأجور ، وتتفاوت أيضا في مدى اتباع نظام ضرائبي عادل وسياسات توزيع الاستثمار والى غير ذلك من السياسات . (هلال ، 2019، ص26) .

وفي السياق التاريخي كان الباحثون الاجتماعيون والناشطون في مجال الاخلاق وكلاء الرفاه الأساسيين ، وقد انيط بتقاليد الإصلاح الاجتماعي في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كما في بريطانيا (إنكلترا خصوصا) والولايات المتحدة جمع المعلومات الواقعية والاستفادة منها لإيضاح الطريقة للتنظيم الملائم وافراد المبادئ الأخلاقية من اجل العمل الاجتماعي والمؤسسات الاجتماعية ، وتكشف معالجة الفقر على نحو خاص عما صمد من التحليلات المبكرة للرفاه الاجتماعي وطرائق التفكير فيه ، وقد كان هناك اندفاع نجو دراسات الفقر في إنكلترا في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وكذلك في الولايات المتحدة وان جاءت متأخر الى حد ما . (دالي ، 2015، ص 38) .

وتعكس الطرق المختلفة التي تطورت بها برامج الرفاه في انحاء الدول مجموعة من العوامل السياسية والثقافية، ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال يتم توصيل مدفوعات الرفاه من خلال برنامج مركزي واحد ، برنامج دعم اسر الأطفال العاملين ، وركزت استراليا ونيوزلندا على الإعانات والضمان للاجراء ، بينما في الكثير من الدول الاوربية للمنظمات الاجتماعية والدينية شراكات مع الدولة لتوصيل خدمات الدعم . (سيمتس ، 2013، ص50) .

المبحث السادس: التخطيط لتقديم خدمات الرفاه الأساسية والمشاركة في الاندماج المجتمعي:

يعرف التخطيط بأنه العملية التي تنظم جميع مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتستلزم التنسيق والترابط بين قطاعات الاقتصاد القومي مما يستدعي دراسته في نطاق عام وبأقصى سرعة ممكنة، وذلك مع التبصر بالموارد الموجودة وبالأحوال والظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة بحيث يمكن السيطرة عليها وذلك ضمانا للنتائج المستهدفة في الخطة. (جمعة، عبد الرسول، 2008، ص42) .

وترتبط أيديولوجية الوفرة بأنها الأيديولوجية التي تميز مجموعة الدول او المجتمعات التي تتمتع بموارد تفوق احتياجاتها مثل بعض دول الخليج في فترة السبعينات عندما زادت أسعار البترول الخام ليدر على بعض الدول مثل الكويت والامارات وقطر والسعودية دخولا عالمية في حين كان عدد سكانها قليلا بالنسبة للدخل العام. (حمزة، ص91).

وتتميز أيديولوجية الوفرة بما يلي: (حمزة ، ص91) .

- عادة ما تأخذ الدولة التي تتبع تلك الأيديولوجية بنظام الاقتصاد الحر ولا تتدخل بشدة في الأمور الاقتصادية وتعتمد على اليات السوق.
- لا تلجأ الى التأميم حتى وان قامت الدولة بعبء تنفيذ مشروعات اقتصادية يحتاجها المجتمع.
- زيادة النزعة الى توفير خدمات اجتماعية واسعة النطاق للمواطنين.

ومن الثابت ان احتياجات أي مجتمع وان كانت في تغير مستمر فأن مستوى الاحتياجات يعتبر مسألة نسبة وتفاوت من مجتمع لأخر لذلك فأن النهوض بالمجتمعات يقاس بدرجة اشباع هذه الاحتياجات بما تحدده الإمكانيات ويتم ذلك عن طريق التخطيط الشامل على شكل مشروعات تنفذ على فترات محددة لتحقيق نتائج معينة ، ولما كانت عمليات الموائمة بين احتياجات المجتمع وموارده وخاصة في المجتمعات النامية ذات صلة مستمرة ، لهذا فأن التخطيط بدوره عملية مستمرة وتتمثل في وضع خطة شاملة لتنمية المجتمع في جميع قطاعاته ومكوناته عن طريق تحديد اهداف واضحة يتعاون جميع افراد المجتمع على تحقيقها . (القبندي ، 2013، ص72) .

وفي إطار هذه العلاقة فأن التخطيط الاجتماعي يهتم بتحليل سياسات الرعاية الاجتماعية الا انه يعتبر المصدر الأساسي لفهم السياسات وتفسيرها وتحديد منجزاتها وعائدها واقتراح بدائل لتطويرها او وضع سياسات رعاية اجتماعية جديدة. وإذا كانت سياسة الرعاية الاجتماعية توضع لتحقيق مجموعة من الأغراض تتمثل في الحفاظ على الوضع الاجتماعي كما هو او تغيره لحماية جماعات او فئات معينة او تحقيق المساواة بين الناس لوضع مجموعة من الأسس القيمية او لتغير الافراد او الجماعات او البيئة. (حمزة ، ص97) .

والخدمات الاجتماعية هي المؤسسات الاجتماعية المتقدمة لتوفير شروط تلك التبعية التي هي معترف بها المسؤوليات االجماعية ، ويستند دولة الرعاية في اعتراف بالتبعية كعنصر طبيعي في العلاقات الاجتماعية ، من الناحية النظرية دولة الرفاه يوفر الحماية للجميع في الممارسة العملية ، على الرغم من دولة الرفاه تتحدد تاريخيا لا بقربها الى مثالية ، وقد تقدم الدولة خدمات بقدر ما يتم قبول تدخل الدولة شرعيا . (سبيكر ، 2017، ص113) .

وتكون الدولة اجتماعية عندما ترعى مبدأ الإحساس الجماعي بالأمان بديلا عن بلوى الفردانية وعواقبها ، ان هذا المبدأ المعلن والذي تم اختباره وتبين انه فعال هو الذي جعل ذلك المجتمع المتخيل كلية حقيقية أي مجتمعا يرى بالعين المجردة يدرك ويعاش وبالتالي فهو يستعيض بنظام المساواة الذي يستدعي الثقة والتضامن عن نظام الانانية الذي لا يولد سوى الريبة والشك ، انه المبدأ نفسه الذي يجعل الهيئة السياسية ديمقراطية وذلك

عندما يرفع افراد المجتمع الى مستوى المواطنة ، أي يحولهم الى أصحاب شأن ومصلحة ومساهمين في الحكم ومنتفعين منه ، بل انه يجعل منهم فاعلين مسؤولين عن خلق المنافع وتوزيعها بشكل ناجع . (باومان ، 2022، ص 40) .

وترتكز اخلاق العدالة على أسئلة تتعلق بالإنصاف والمساواة والحقوق الفردية والمبادئ المجردة والتطبيق الذي يتناسب معها، ولكن ترتكز اخلاق العناية على الثقة والاستجابة للحاجات، وترى اخلاق العناية ان مصالح الذين يقومون بالعناية والذين يتلقون العناية مترابطة، عوضا ان تكون متنافسة، وبينما العدالة تحمي المساواة والحرية، فأن العناية تعزز العلاقات الاجتماعية والتعاون . (هيلد ، 2008، ص23) .

المبحث السابع: الخدمة الاجتماعية ودورها في الرعاية والامن الاجتماعي:

في هذا العالم المتغير التي تتسع فيه مساحة التهميش الاجتماعي ، تصبح فيه الحاجة ماسة الى إعادة تماسك المجتمع ، بالعمل على تضامن الشرائح التي استغلت مجتمعها عن انانية ، مع الشرائح التي فرض عليها التهميش الاجتماعي ، استنادا الى ميثاق شرف أخلاقي ، باعتبار اننا جميعا شركاء في الوطن ، وان هذا الميثاق الأخلاقي الذي قال به العالم دوركهايم يتطلب ان يتخلى الأغنياء عن غلوائهم وانانيتهم ، مقابل ان يتخلى المهمشون عن احتجاجهم ورفضهم لذلك ابتدعت المجتمعات إجراءات الحماية الاجتماعية وشبكات الأمان الاجتماعي التي تسعى الى توفير الاحتياجات الأساسية للفقراء والمهمشين ، ليمتلكوا القدرات التي بواسطتها يصبح في إمكانهم المشاركة الاجتماعية الفعالة في مختلف مجالات المجتمع ، وهي الحالة التي تجعل المجتمع كتلة واحدة متماسكة قادرة على الفعل المؤسس للتنمية والتحديث والتقدم . (ليلة، 2015، ص10).

وتسعى الدولة الاجتماعية الى توحيد جهود كل افراد المجتمع من اجل حمايتهم افرادا وجماعات من الوقوع فريسة حرب الكل ضد الكل، حرب السوق التنافسية الهمجية والمدمرة أخلاقيا. (باومان ، 2022، ص 40) .

على الرغم من ذلك لم ينجح كثير من برامج الرفاه في القضاء على الفقر وبحلول ثمانينيات القرن العشرين أدى ارتفاع معدلات الفقر والاعداد المتزايدة من المستفيدين على قوائم الرفاه ، ففي بلدان عديدة مقترنة بالمقاومة الشعبية لمستويات الضرائب الى استياء شعبي متزايد وانتقاد لسياسات رفاه إعادة توزيع الثروات ، وقال منتقدو الرفاه انه بدلا من ان يقضي على الفقر عززه وابده بخلق المواقف الفردية والثقافة الاجتماعية

الخاصة بالاعتماد السلبي بين المستفيدين ، كما ان هذا لم يفد المتلقين انفسهم ولا دافعي الضرائب الذين يمولون الدعم الاجتماعي . (سميتس ، 2013، ص 50) .

ويوسع مفهوم الرعاية معنى الرفاه او الرخاء ، في البداية يعتمد الرفاه بنحو حاسم على اشكال الرعاية التي نتلقاها حين نحتاج اليها ، وتشمل الرعاية البدنية والدعم والمساندة العاطفيين ، وهذا هو المعنى المعتاد للرعاية ، تلبية احتياجات اليافعين والمرضى والطاعنين في السن ، واللذين لا يمكن الاعتناء بأنفسهم بل واقوياء البنية أيضا ، ويتمثل الرفاه من هذا المنظور في تلبية الحاجات ، من الناحية السيسولوجية تمثل احدى اكثر سمات الرعاية اثارة للاهتمام في انها تجمع الحب والعمل والأخلاق ، وبوصف الرعاية عملا فأنها تستدعي ظروفا مادية وشروط وجود ونشاطا تنضوي فيه النساء خصوصا ، وبوصفها حبا تستند الرعاية الى الروابط العاطفية والتوجهات الأخلاقية والهوية ، وبوصفها ممارسة أخلاقية تتطلب الرعاية من مانحها خصائص الاهتمام والمسؤولية والكفاءة وسرعة الاستجابة . (دالي، 2015، ص69).

ويتعاظم دور مهنة الخدمة الاجتماعية في عمليات احداث التغير الاجتماعي بصفة عامة وفي جهود تحقيق الإصلاح الاجتماعي بصفة خاصة وذلك في إطار الجهود المهنية المستمرة لتحقيق زيادة محسوبة في معدلات رفاهية الانسان في صورته كفرد وفي جماعة وداخل المجتمع، ومواجهة الأوضاع الاجتماعية المترتبة على العولمة والنظام العالمي الجديد، والاهتمام بالفئات السكانية الضعيفة ومساعدة غير القادرين على المشاركة في صنع القرارات وتحقيق التنمية المستدامة. (حمزة ، ص134) .

وتتبلور الجهود المستقبلية للخدمة الاجتماعية في التحسين على المستوى الحكومي في:

- تبني الدعوة الى تنظيم ومنح قروض وتسهيلا ائتمانية بشروط ميسرة وبضمانات حكومية للمسؤولين عن اعالة الاسر من الرجال والنساء لدعمهم في تأمين الحد الأدنى من العيش الكريم.
- تطوير مراكز التدريب المهني بحيث تمتلك معايير الجودة كشرط لاستمرارها لتنفيذ دورات مختصة لإعداد ارباب الاسر وتدريبهم وتطوير مهاراتهم للقيام بأعمال تعزز من اعتمادهم على أنفسهم للخروج من ازمة البطالة والحد من الفقر.
- العمل على توفير الدعم الحكومي لتمكين الاسرة من توفير الرعاية اللازمة لأفرادها المسنين لتوفير بيئة داعمة وتقديم اعلى مستوى للرعاية يتماشى مع التوجهات العالمية. (عفيفي ، 2014، ص309) .

وعلى الصعيد العالمي من الضروري القيام بما يلي

- تخفيض او الغاء ديوان البلدان الفقيرة.

- تزويد البلدان الفقيرة بمصادر الطاقة المتجددة والأدوية والعلاجات مجانا لأجل مكافحة الأوبئة وفي حالة المجاعة توفير الغذاء اللازم وخلق او إعادة انشاء الاكتفاء الذاتي في مجال الأغذية بالنسبة الى البلدان التي فقدته.

- وضع قواعد تنظيم اقتصادي للحد من المضاربات المالية التي تنتج زيادات مصطنعة في أسعار السلع الأساسية، وإيجاد نطم رقابة دولية لضمان الا يطال الفساد المعونة التي تقدمها الدول الغنية للدول الفقيرة دون تفاقم التفوت في هذه البلدان الأخيرة. (موران ، 2019، ص 159) .

وتتميز الخدمات الاجتماعية في المقام الأول كونها أنشطة منظمة تستجيب لمشكلات الافراد.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

أولا: الاستنتاجات:

- ان الرفاه لا يعني مجرد الازدهار المادي بل يتجاوز ذلك الى مستوى الطمأنينة الاجتماعية بين الناس، مما يؤدي الى الاسهام في الاستقرار الاجتماعي.

- للدولة دورا كبيرا في تقديم خدمات الرفاه من خلال إعادة التوزيع خصوصا في الموارد المادية من اجل تصحيح حالة عدم المساواة.

- ان السمة المميزة لدولة الرعاية الاجتماعية هو الافتراض بالمجتمع من خلال الدولة المسؤولة عن توفير الوسائل موجبة لجميع أعضاءها ويمكن ان تصل الى الحد الأدنى من معايير الصحة والامن الاقتصادي وحضارية المعيشة.

- للخدمة الاجتماعية اسهامات واضحة في تنفيذ المشروعات السياسية التنموية والمشاركة في عمليات التعبئة للناس من اجل احداث التغير المستهدف.

- تسعى الخدمة الاجتماعية لتحقيق الرعاية الاجتماعية من خلال الوقاية او تخفيف المعاناة.

ثانيا: التوصيات التي تقترحها الدراسة:

- على الجهات المسؤولة في المجتمع ان تقوم بواجباتها في تقديم العون والمساعدة من خلال برامج الرعاية الاجتماعية ومساعدة الاسر والعوائل الفقيرة، مما يؤدي الى تخفيف حدة الفروقات نسبيا بين شرائح المجتمع المختلفة.

- العمل على اصدار تشريعات توسع في نطاق الحماية والتأمينات الاجتماعية التي تمنحها صناديق الضمان الاجتماعي لغير العاملين من ارباب الاسر الفقيرة من المسنين والمعوقين او من الذين يقعدهم المرض الدائم عن العمل، وتحديث نظم الحماية والضمان الاجتماعي ووضع سياسات جديدة لمواكبة التطورات السريعة.

المصادر :

1-مريم احمد مصطفى ، دراسات في التغير والتنمية في البلاد النامية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2009.

2-د. دلال ملحس استيتيه ، د. عمر موسى سرحان ، المشكلات الاجتماعية ، دار وائل ، ط1 ، عمان ، 2012.

3-عبد الخالق محمد عفيفي، الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية، المكتبة العصرية، ط1، القاهرة، 2014.

4-د. طالب بن غالب، الخدمة الاجتماعية مفهوم شامل، دار الحامد، ط1، الأردن، عمان، 2014.

5-احمد إبراهيم حمزة، السياسة الاجتماعية، دار المسيرة، ط1، عمان، 2015.

6-بول سبيكر ، مبادئ الرعاية الاجتماعية مقدمة للتفكير في دولة الرعاية ، ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، المانيا ، 2017.

7-بسام محمد أبو عليان، طرق الخدمة الاجتماعية، ترجمة حازم مطر، مكتبة الطالب الجامعي، ط2، 2015، فلسطين.

8-انتوني جدنيز ، علم الاجتماع ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ترجمة فايز الصباغ ، ط4، عمان ، الأردن ، 2005.

9-زيجمونت باومان ، المجتمع الفرداني ، دار شهريار ، ترجمة محمود احمد عبدالله ، ط1، العراق ، البصرة ، 2022.

10- محمد سيبلا ، نوح الهرمزي ، موسوعة المفاهيم الأساسية في الفلسفة والعلوم الاجتماعية ، دار المتوسط ، ط1، ميلانو ، إيطاليا . 2017.

11- زوجمانت باومان ، أرواح مهدورة الحداثة والمنبوذون منها ، دار شهريار ، ت، محمود احمد عبدالله ، ط1، العراق ، البصرة ، 2022.

12- علي الدين هلال، الانتقال الى الديمقراطية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2019.

13- د. حسين أنور جمعة، د. عبد المعبود محمد عبد الرسول، السياسة الاجتماعية، الأسس النظرية، دار التير، ط1، 2008.

14- د. سهام القبندي ، السياسة الاجتماعية والممارسة المهنية ، المكتبة العصرية ، ط1 ، ، جمهورية مصر ، 2013.

15- د. علي ليلة، النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، مصر، 2015.

16- ادغار موران ، السبيل لأجل مستقبل البشرية ، ترجمة بشير البعزاوي ، منشورات الجمل ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2019.

17- ماري دالي ، الرفاه ، مؤسسة ترجمان ، المركز العربي للأبحاث ، ترجمة عمر سليم التل ، ط1، بيروت ، 2015.

18- دافيد انجلس وكريستوفرثورب ، النظرية الاجتماعية دعوة لفهم عطاءاتها ، المنظمة العربية للترجمة ، ترجمة هيثم الناهي ، ط1، بيروت لبنان ، 2020.

19- زيجمونت باومان ، الاضرار الجانبية ، التفاوت الاجتماعي في عصر العولمة ، دار صفحة ، ط1، المملكة العربية السعودية ، 2022.

20- فيك جورج ، بول ويلدنج ، العولمة والرعاية الإنسانية، ترجمة طلعت السروجي ، المركز القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ، ط1، 2005 .

21- فرجينيا هيلد ، اخلاق العناية ، ترجمة د. ميشيل حنا ، سلسلة عالم المعرفة ، دولة الكويت ، 2008.

Reference:

1.Maryam Ahmed Mustafa, Studies in Change and Development in Developing Countries, University Knowledge House, Alexandria, 2009.

2.Dr. Dalal Malhas Esteteh, d. Omar Musa Sarhan, Social Problems, Dar Wael, 1st edition, Amman, 2012.

3.Abd al-Khaliq Muhammad Afifi, Social Work is a Human Profession, Al-Asriyyah Library, 1st edition, Cairo, 2014.

4.Dr. Talib bin Ghalib, Social Service is a Comprehensive Concept, Dar Al-Hamid, 1st edition, Jordan, Amman, 2014.

-5.Ahmed Ibrahim Hamza, Social Policy, Dar Al-Masirah, 1st edition, Amman, 2015ز5.

-6.Paul Speaker, Principles of Social Welfare An Introduction to Thinking about the Welfare State, Arab Democratic Center, Berlin, Germany, 2017.

-7.Bassam Muhammad Abu Alyan, Methods of Social Work, translated by Hazem Matar, University Student Library, 2nd edition, 2015, Palestine.

-8.Anthony Gidneys, Sociology, Center for Arab Unity Studies, translated by Fayez Al-Sabbagh, 4th edition, Amman, Jordan, 2005.

9.Zygmunt Baumann, The Individualist Society, Dar Shahryar, translated by Mahmoud Ahmed Abdullah, 1st edition, Iraq, Basra, 2022.

10.Muhammad Sibla, Noah Al-Harmzi, Encyclopedia of Basic Concepts in Philosophy and Social Sciences, Dar Al-Mutawasit, 1st edition, Milan, Italy. 2017.

11.Zugmant Baumann, Lost Souls of Modernity and the Untouchables from it, Dar Shahryar, T, Mahmoud Ahmed Abdullah, 1st edition, Iraq, Basra, 2022.

-12,Ali Al-Din Hilal, Transition to Democracy, World of Knowledge Series, Kuwait, 2019.

-13.Dr. Hussein Anwar Gomaa, d. Abdel-Maboud Muhammad Abdel-Rasoul, Social Policy, Theoretical Foundations, Dar Al-Tir, 1st edition, 2008.

-14.Dr. Siham Al-Qabandi, Social Policy and Professional Practice, Modern Library, 1st edition, Republic of Egypt, 2013.

-15.Dr. Ali Laila, Social Theory and Community Issues, Anglo-Egyptian Library, 1st edition, Egypt, 2015.

16.Edgar Morin, The Path for the Future of Mankind, translated by Bashir Al-Bazawi, Al-Jamal Publications, 1st edition, Beirut, Lebanon, 2019.

17.Mary Daly, Welfare, Tarjuman Foundation, Arab Research Center, translated by Omar Salim Al-Tall, 1st edition, Beirut, 2015.

18.David Engels and Christopher Thorpe, Social Theory is an invitation to understand its offerings, Arab Organization for Translation, translated by Haitham Al-Nahi, 1st edition, Beirut Lebanon, 2020.

19.Zygmunt Bauman, Collateral Damage, Social Inequality in the Age of Globalization, Dar Page, 1st edition, Kingdom of Saudi Arabia, 2022.

20.Vic George, Paul Wilding, Globalization and Humanitarian Care, translated by Talaat Al-Srouji, National Center for Translation, Supreme Council of Culture, Egypt, 1st edition, 2005.

21.Virginia Heald, The Ethics of Care, translated by Dr. Michel Hanna, World of Knowledge series, State of Kuwait, 2008.